

أبصرت بالشيء كذا معدى بالباء وإنما يقال بصرتُ به (بضم الصاد وكسرهما) وأبصرتهُ فالباء تعاقب الهمزة . ومن هذا القبيل قولهم اغاظهُ واشغلهُ والافصح غاظهُ وشغلهُ بالجر

ويقولون اعتدوا على بعضهم البعض وظلموا بعضهم البعض ولا يتحصل لهذا التركيب معنى إلا بعناءً وتكلفٍ بعيدٍ وربما قالوا تقاسموهُ بين بعضهم البعض وهو أغرب وأبعد عن التأويل والوجه اعتدوا بعضهم على بعض وظلموا بعضهم بعضاً وتقاسموهُ بينهم

ويقولون ادّاهُ حقهُ فيعدّون هذا الفعل الى مفعولين وهو تعبيرٌ عاميٌ والصواب ادّى اليه حقهُ

ويقولون ثوبٌ سميكٌ اي صفيقٌ ومصدره عندم السمك والسمكة وكل ذلك من كلام العامة وإنما السمك في اللغة بمعنى الارتفاع تقول بني جداراً سمكهُ كذا ذراعاً وهو من اعلاه الى اسفلهُ وشيءٌ سامكٌ اي عالٍ طويلٌ ولم يُسمع سميكٌ ولا سماكةُ

ويقولون خرج الى المنتزهِ يعنون المنتزه وهو المكان البعيد عن مستنقعات المياه ومجامع الناس ولم يُحك وزن افتعل من هذه المادّة . على انهم اذا ذكروا الفعل قالوا خرج ينتزه ولم يقولوا ينتزه وكذلك سائر مشتقات هذه الكلمة ولم يسمع لهم وزن افتعل الا في اسم المكان المذكور وهو غريب

ويقولون ادّى اليه كذا لقاءً عمله اي في مقابل عمله ولم يُنقل استعمال اللقاء بهذا المعنى

ويقولون تأمل منه خيراً اي رجاهُ وتوقعهُ وإنما التأمل التثبت بالفكر او بالنظر ولا يجيء من الامل في شيء والصواب أملٌ بحذف التاء وأملٌ بالتخفيف

ويقولون فعل هذا الامر عن طياشة ولا وجود للطياشة في اللغة والصواب عن طيش

ويقولون هل لا يجوز ان يكون الامر كذا وكذا وهل لم تزر زيدا وهل ليس عمرو في الدار فيدخلون هل على النفي وهي مخصوصة بالاثبات وأكثرهم يكتب هل لا كلمة واحدة على حد كتابة هلا التحضيضية وقد وقع مثل هذا لابن الجوزي في كتاب عقلاء المجانين حيث قال هلا يدل هذا على نقصان العلم والصواب استعمال الهمزة في كل ذلك

(ستأتي البقية)

✽ اربح الخليج ✽

او

تذكار القسطنطينية

لحضرة الكاتب الفاضل قسطنطيني افندي الحمصي

ودور التمثيل قليلة بالقسطنطينية والذي بها لا يستحق الذكر وهذا نقص كبير في مدينة بلغت من الحضارة ما بلغت هذه العاصمة فان دور التمثيل من أكبر عوامل التمدن وافعلها في تهذيب الاخلاق على ما يشهد به اجماع البلاد المتقدمة من اوربا واميركا على ايثار هذا الفن والعناية به

وذلك بشرط ان تراعى في التمثيل فروض الادب ويحرص على الحشمة
والعفاف والا فعدم هذه الدور والملاعب خير من وجودها
ومن موقرات راحة الاهلين التي قلما توجد في غير القسطنطينية ان
السكان فيها يستطيع الوصول الى كل ما يحتاج اليه من الحبز واللحوم والاسماك
والبقول والفواكه واللبن والبيض والنجم والحطب وغير ذلك دون ان يخرج
من داره لان باعة هذه الاصناف كلها يحملونها ويطوفون بها في جميع الشوارع
والازقة من الفجر الكاذب الى نصف الليل او ما بعده وينادون عليها
باصوات منكرة يتفننون فيها فبعضهم يحاكي نباح الكلاب وبعضهم صهيل
الحيل وبعضهم اصوات السنابير وغيرهم غير ذلك الا ان ذلك كله مما يقلق
راحة الغريب عند ما يضطر الى البقاء في مخدعه نهائياً فضلاً عن الليل . ثم
من عادة قسم من باعة الاقوات المذكورة وغيرها انهم ينتقلون في كل يوم
من ايام الاسبوع الى سوق من الاسواق العريضة فيعرضون جميع اموالهم
على اطباق او قنظ او دكاكين من الحشب ومظال ينصبونها سحابة ذلك
اليوم واسواقهم هذه معلومة الايام عند السكان فهي اشبه شيء بالموالد في
بعض القطر المصري وبسوقى الاحد والجمعة في بعض سوريا . ثم ان
الحراس هنا من اشهر حراس الدنيا فلا تذوق اجفانهم طعم الغدض من
غروب الشمس حتى شروقها الا ان لهم عادة لا يألّفها الغريب بسهولة تلك
انهم يسرون طول الليل من رأس الزقاق الى آخره متسلحين بعصي غلاظ
تحاكي بصلابتها النحاس الاصم وهم يقرعونها على بلاط الشارع في كل
دقيقة قرعة او قرعتين ثم يتبعون ذلك بقرع اشد واقوى عند مضي كل

ساعة من الليل يدآون على عددها فيقرعون بترتيب خمسة ان كانت الساعة
الخامسة او عشرة ان كانت العاشرة وهلمّ جرّاً ثم يكررون القرعتين او الثلاث
ببعض الرفق للتمييز بينها وبين عدد الساعات وهكذا الى آخر الليل واني
والحق اقول لم استقبیح عادة ذقت مرارة طعمها في هذه العاصمة كهذه
العادة وقد طالما كررت في ليالي السهاد مشطراً صدر بيت المتنبي
ارق على ارق ومثلي يارق ما دام حارسنا يدق ويطلق
ثم ان الكلاب هنا كثيرة في الازقة والاسواق قتراها نائمة في الماشي
بين ارجل العابرين كأنها قطعان الغنم ولا تسل عن نباها ولا سيما متى
اسبب الظلام ستره وتجاسر بعضها ان يتعدى على حدود البعض فيخال
السامع في سكون الليل ان هناك عراق نمورة ضارية وقد تستمر المعركة
ساعة او ساعتين ثم لا يكاد ينقطع عواء قبيلة منها حتى تسمع نباح اخرى
اقرب من هذه او ابعد هذا فضلاً عن هراشها المستمر بين ارجل العابرين
واخطار كلبها وغير ذلك مما يخجل القلم من ذكره . . فعسى ان تعطف
الدوائر البلدية انظارها الى هذا البلاء المعيب وتسمى في ازالته فالكلاب
ليست من لوازم الحضارة بل ربما كانت اكبر دليل على البدواة والحشونة ولعل
لابد في الصحراء عذراً في اقتناء كلب او كلاب تدفع عنهم طوارق الذئاب
واللصوص في البراري المقفرة فما هو عذرنا في تركنا هذه الالوف من
الكلاب تنمو نموها السريع المعلوم في وسط المدن العامرة الحافلة بسائر
اسباب المدينة واقل مضارها ما سبق تعداده وفوق هذا كله فالكلاب
نجس شرعاً

ومن عادة الحراس هنا أنهم متى سمعوا خبر حريق في محلة من محلات المدينة ينادون مخبرين بقولهم حريق في المحلة الفلانية مكررين ذلك من أوّل الشارع الى آخره بصوتٍ اشبه شيء بعواء كلب متألّم وعلى اثر صياح الحارس يتندى نباح الكلاب من كلّ جهة ولم اقف على الحكمة من محاكاة الكلاب بهذه المناداة ولعل المقصود منها ان تختلف عن اصوات المنادين من الباعة ليتنبّه الناس فان كان الحريق قريباً منهم فازوا بانفسهم وان كان بعيداً ذهبوا لاغاثة ذوي قرباهم واصحابهم . وشركات الاطفاء كثيرة ومثلها المطافئ فضلاً عن القسم المخصص لذلك من العساكر السلطانية وبالجملة فالعناية بذلك بالغة منتهى الغاية

وليس في القسطنطينية مكاتب عامة عدا مكاتب بعض جوامعها الشهيرة كمكتبة جامع نور عثمانية وجامع السلطان احمد وغيرها لكنها ليست مباحة لسائر الناس ولا فيها شيء من المؤلفات العصرية في اكثر العلوم والفنون الا ان فيها كثيراً من الكتب النفيسة العربية وما اجدر نظارة المعارف بطبعها في المطبعة السلطانية العامرة لنشر فوائدها واكتساب عوائدها اذ لم يجي مؤلفوها رحمهم الله الليالي ولم يبذلوا على تلك القراطيس دماء مهجهم وعيونهم الغوالي الا لتحيي ذكركم وهم اموات وتهدي الينا ثمار ما جنوه بطول الجهد وتحمل المشقات لا لتدفن وراء زجاج المكاتب بعضها فوق بعض كما دفنت اجسادهم في طي هذه الارض فسى ان تقع كلمتنا هذه في اذن واعية وتُشْرِضَ ذا همة عالية فتتحقق من هذه البغية الآمال وما ذلك على الغزائم الصادقة بمحال

والحرية هنا مطلقة للناس على اختلاف الاجناس بشرط ان لا تتعدى على حقوق الغير كما هو المفهوم والمقصود من الحرية عند جمهور الحكماء . فصحف الاخبار التي تصدر في اكثر عواصم اوربا منتشرة هنا في جميع الاندية ودور القهوة والفنادق والمحادثات مباحة لسائر اصناف الخلق في جميع الابحاث حتى السياسية خلافاً لمزاعم بعض المرجفين من ذوي الاغراض وفي القسطنطينية صحف اخبار تنشر يومياً بالتركية والفرنسوية والعربية واليونانية والارمنية والانكليزية والالمانية والعبرانية وفيها وكالات لنشر الاخبار البرقية فتشرك كل يوم اهمّ حوادث العالم واسعار الاسهم الدولية . اما صحف اخبارها فمقيّدة عن الحوض في بحر السياسة لنقص خبرة الكتاب عندنا بهذا الفن ولان اكثر الامة لم تعود فهم اسرار السياسة فيكون اطلاق الحرية لهم في هذا الفن مضرّاً بالعمامة من المطالعين باعثاً على قلق الافكار من غير جدوى

اما المدارس هنا فكثيرة واعظما وارفعها شأننا المكتب السلطاني وفيه من الطلاب نحو الخمس مئة من جميع الملل واكثرهم على نفقة جلالة السلطان ويعلم فيه من اللغات التركية والعربية والفرنسوية وجوباً والانكليزية والجرمانية والايطاليانية واليونانية والارمنية اختياراً . ومن العلوم الجغرافية والتاريخ والرسم والهندسة وسائر العلوم العالية . وفيه من المعلمين نحو الخمسين ومن ردهات التدريس مثل هذا العدد وفي كل سنة يخرج منه نحو الثلاثين طالباً ممن اتقوا دروسهم . ومن مدارسها الشهيرة ايضاً المكتب الملكي ومكتب الحقوق وفيها المدارس العسكرية والطبية وكلها تضارع احسن المدارس العالية في

اوربا واكثرها قد تأسس وتحسن في زمن خلافة امير المؤمنين السلطان
عبد الحميد خان الثاني حفظه الله . وفيها مدارس كثيرة للبنات ومدارس
للاخوة الملقين « بالقرير » ولاكثر الطوائف والامم كتابيب ومدارس تُعلم
فيها اللغات والعلوم وفيها مرصد فلكي خاص بالدولة

اما عدد سكان القسطنطينية فغير معلوم على التحقيق لكن يقدر عدد
سكان استنبول وهو احد اقسام القسطنطينية الاربعة باربع مئة الف
وسكان اسكي دار وضواحيها بمئة وخمسين الفاً وسكان الخليج (البوغاز)
بمئتي الف وسكان بك اوغلي (بيره) بثلاث مئة وخمسين الفاً واكثر سكان
القسم الاخير من الفرنجة الذين استوطنوها من قديم ومنهم قسم كبير من
الالمان الذين انتشروا فيها منذ عهد قريب (ستأتي البقية)

شجر المطاط

المراد بالمطاط هذه المادة المرنة المعروفة بالكاوتشوك وهي لفظ هندية
معناها عصير النبات . وليس لفظ المطاط تعرياً لها ولكنها تسمية مرتجلة
جرت بها بعض اقلام كتابنا من باب اطلاق الصفة على الموصوف . ولا
يخفى ان المطاط اسم فاعل من مط الشيء اذا مده فكان الوجه ان تسمى
بالمتمط مثلاً ولكن كذا جرت التسمية ولهذا الكلمة نظائر في اللغة جروا
فيها على القلب كتسميتهم ريف البحر بالساحل وحقيقته المسجول لان الماء
يسجله اي يقشره وقولهم قارعة الطريق اي وسطه وهو الموضع الذي تفرعه
السابلة وغير ذلك

واول ما عرف المطاط في اميركا الجنوبية بناحية من عدوة الامازون
يقال لها غويانا فيها غابات كثيرة من شجره وهو قديم الاستعمال هناك من
عهد بعيد . وقد عرض نموذج منه على مجمع العلوم الفرنسي نحو سنة ١٧٥٠ على
يد اثنين من رجال المجمع كان قد ارسلها في ذلك التاريخ الى اميركا الجنوبية
ليسحا قوساً من المهاجرة هناك وانتشر منذ ذلك في فرنسا وسائر اوربا . الا
ان استعماله كان مقصوراً على نحو كتابة الاقلام الرصاصية ولبث على مثل
ذلك الى نحو سنة ١٧٩٠ ثم اخذوا يستخدمونه في المصنوعات المختلفة كالنوابض
والانابيب وغيرها . وفي سنة ١٨٢٠ شرعوا في انكثرا يصنعون منه النسج
المصلدة (اي التي لا ينفذها الماء من قولهم فرس صلد وصلود اذا كان لا
يعرق) ويقال ان هذه من اختراع الهندي . وما زال التفنن فيه يزداد وضروب
المصنوعات منه تتكاثر حتى عم اكثر الصنائع ودخل في آلات الجراحة وغيرها
الا انه كان لا يزال فيه موضع اصلاح وهو انه كانت تتغير مرونته بحسب
درجة الحرارة المحيطة به فارتأى غودبير الاميركاني ان يزيد عليه شيئاً من
الكبريت فزجه بنحو ٢٠ في المئة فثبتت مرونته على حال واحد ثم زاد
الكبريت مقداراً آخر فزالت مرونته وتصلب فصاروا يصنعون منه الامشاط
والحقوق وغيرها مما هو مشهور

اما الشجر الذي تُستخرج منه هذه المادة فكان اول ما عرف منه
الغوياني وهو يعظم كثيراً فيبلغ ارتفاع ساقه من ١٥ الى ٢٠ متراً وقطر
الساق نحو متر ويتفرع الى فروع كثيرة ينبت في اطرافها ورق متراصف
متقابل ذو ثلاث شعب وزهره من المعروف بذوي المسكين . واكثر ما